الثورة
الاحد 18 شعبان 1433هـ 8 يوليو 2012م العدد (17400)

اشراف / عبدالوهاب مزارعة

المرحلة القادمة هي التنمية والمرأة شريك أساسي فيهـا

المرأة أثبتت جدارتها في ساحات وميادين الحرية والتغيير وعلى القوى الإيمان بها

مـا علـى المـرأة سـوى طـرح قضاياهـا وقضايـا الوطـن علـى طاولـة الحـوار

تعد المرأة نصف المجتمع ودائما ما يردد ذلك على وسائل الإعلام والشارع والمجتمع المدني لكنها في اليمن أثبتت نفسها أكثر في العام الماضي عندما شاركت أخيها الرجل في ساحات وميادين الحرية والتغيير لتقول للمجتمع اليمني أنا هنا أقف إلى جانبك أقدم ما تقدمه حتى لو تذهب روحي لأجل الوطن .ww

وعلى المرأة اليوم أن تدرك أنها ليست كما مضى وعليها أن تشارك في صياغة اليمن الجديد مثلها مثل الرجل فما الذي تحتاجه النساء اليوم لدخول الحوار الوطني وصياغة المرحلة القادمة لليمن سؤال نطرحه على كوكبة من النساء من مختلف المحافظات وعلى هامش ورشة العمل الذي عقدته اللجنة الوطنية للمرأة واتحاد نساء اليمن برعاية من رئيس لجنة الاتصال للحوار الوطني لوضع الأطر والمعايير الخاصة بمشاركة المرأة في اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني

فما هي الاحتياجات التي لابد من العمل بها لدخول المرأة في الحوار والتغيير القادم بفعالية وكيف يمكن أن تلعب النساء الدور الكبير في بناء اليمن الجديد ؟ وما هي طموحاتها؟! كل هذا نحاول الإجابة عنه في الاستطلاع التالي:

استطلاع / بلقيس الحنش - زكريا حسان

فعن أهم الاحتياجات التي لابد من توافرها في المرأة للدخول في المرحلة القادمة بشكل فاعل .

تشير سميرة الفهيدي من اللجنة الوطنية للمرأة إلى أن المرأة استطاعت أن تثبت نفسها وكان لها دور كبير وهام في ثورة التغيير ولذا فهي أيضا ستعمل بدور فاعل في المرحلة القادمة لليمن كما أن المرأة عانت من التهميش والإقصاء والمزايدة على قضاياها على حد تعبيرها .

وتضيف الفهيدي أن على المرأة اليوم أن تطرح قضاياها على طاولة الحوار بشفافية وصدق وعلى جميع الأطراف دعم المرأة وقضاياها فإذا تحسن وضع المرأة سيتحسن الوضع العام للبلاد ومنها العملية التنموية ونحن الآن على أعقاب مرحلة التسامح والمرأة هي القادرة على التسامح لأنها فيما سبق كانت تتسامح ولهذا عليها الدخول إلى الحوار بقوة وطرح قضاياها وقضايا الوطن بأكمله .

فيما ترى الدكتورة خرصانة محمد إسماعيل مدير مركز العلوم والتكنولوجيا محافظة عدن، إلى أن الطريق طويل وتتبعه خطوات أخرى خاصة وأن اليمن تعيش مرحلة صعبة ويحتاج إلى التنمية وبالتالي على المرأة أن تتفاعل مع قضاياها وقضايا الوطن بشكل متوازي وتضيف إلى أنه فيما سبق حققت المرأة الكثير وعليها الآن أن تحافظ على مكتسباتها لكنها عليها أن تكتسب المزيد من المكتسبات الأخرى التي تحتاجها .

ونوهت بأن المبادرة الخليجية أعطت للمرأة حق المشاركة في اللجان التحضيرية للحوار ولصنع اليمن وهي قادرة على المشاركة بفعالية وصنع المرحلة القادمة فالمرحلة القادمة هي مرحلة التنمية وإذا لم يدرك هذا فإنه لن يستفاد من عملية التغيير التي حدثت .

أما أخلاق الشامي وهي تمثل حركة أنصار الله (الحوثيين) فقد اتفقت مع سابقتها بأن المرأة نصف المجتمع شاء الغير أو رفض فالمجتمع اليوم لا يستطيع أن يطير بجناح واحد على حد وصفها وعليها طرح قضاياها بشفافية ووضوح وتضيف أن المرأة استطاعت في الفترة الماضية أن تثبت قدرتها على المشاركة السياسية ووعيها عبر الساحات ولم يبق لها اليوم سوى أن تطرح قضاياها من دون تعصب وباتزان وهدوء حتى تصل اليمن إلى بر الأمان وأيضا تشارك بفعالية .

فيما اختلفت الدكتورة انطلاق المتوكل عضو أكاديمية في مركز دراسات النوع الاجتماعي وعضو في مؤسسة تنمية القيادات الشابة بإطلاق كلمة المرأة وقالت: النساء نريد أن نقول مشاركة النساء بفعالية وتنوه كي تشارك النساء بفعالية عليها المشاركة على مستويين فتقول: المستوى الأول وهو مستوى الأحزاب والتكتلات السياسية والتي لا بد أن تؤمن القوى بضرورة مشاركة النساء في بناء اليمن وليعلموا أننا نحن النساء نحب أن نشارك في بناء مستقبل الوطن وأما المستوى الثاني مشاركة المرأة لقضايا النساء وتختتم حديثها بأن على النساء التمثيل والمشاركة بنسبة لا تقل عن ٣٠٪ في كل المستويات حتى نضمن تفاعلها في المرحلة القادمة .

تختلف ليزا حسين من المجلس الوطني من محافظة عدن مع سابقاتها فهي ترى مع غيرها من النساء من المحافظات الجنوبية أن نسبة ٣٠٪ قليلة جدا ومن حق النساء المشاركة بنسبة ٥٠٪ .

تنوه إلى أهمية الحوار ليس فقط على النساء فقط إنما أهميته تشمل الرجل أيضا والوطن للخروج ما هو فيه وبالتالي على جميع الأطراف تقبل أفكار الآخر للوصول إلى طريق الأمان وفي حالة عدم التقبل لن ينجح الحوار أبدا .

فيما ترى رفاه الأشول من إدارة الإعلام باللجنة الوطنية للمرأة أن على الجميع ترك الأحقاد والبداية من جديد لصياغة اليمن القادم فتقول : إن على لجنة الحوار والتي من المزمع مشاركة المرأة فيها بفاعلية عالية وحضور كبير، الابتعاد عن المصالح الحزبية الضيقة والتطلع للمستقبل والى مطالب الشعب واحتياجاتها ، وهو ما يعني لجنة الحوار الوطني هي لجنة لإعادة صياغة قواعد بناء الوطن وإرساء الأسس التي على ضوئها سيتم تحديد ملامح الدستور اليمني الجديد وبالتالي شكل المستقبل القريب وما يتعاقب عليه ، الأمر الذي يحمل في طياته مسئولية لا يمكن تنازل المشاركين عن تحملها وتحمل تبعاتها التي سيصوغها التاريخ ويدونها للأجيال القادمة .

وعليه فعلى المشاركين في اللجنة الابتعاد عن أحقاد وأخطاء الماضي القريب وتغليب الوفاق والحكمة في مشاريعهم التي ستطرح وإغفال كل ما من شأنه تعكير وتجزئة الدم اليمني الواحد .

أما عن طموحات النساء فتشير دلال البعداني، رئيس مؤسسة وطني لتنمية الشباب والمرأة وناشطة شبابية، إلى طموحاتها بعدم إقصاء الشباب بسبب معايير الخبرة والسن والشهادة الجامعية فهي تطمح مشاركة الشباب والشابات في الحوار القادم بدون إقصاء ففي الفترة الماضية كشفت للمجتمع وللعالم أن الشباب اليمني قادر على المشاركة السياسية والقيادة والمرأة فعلت الكثير وأثبتت نفسها بشكل ملموس ولا يستطيع أحد الآن أن ينكر دورها وبالتالي لابد من إدراك أن المرأة اليوم حالها كحال الرجل ولابد أن يكون لها بصمة حقيقية .

وتضيف أن الحوار مهم جدا فمن غيره ستصل اليمن إلى صومولة بلا شك لذا الفترة الحالية ليست للكرسي أو تلميع أسماء فالمرحلة تحتاج أن يكون هم الجميع هو الوطن وليبتعد الجميع عن المهاترات كما وصفتها .

فيما ترى نعمت سباعي وادي حضرموت اتحاد نساء اليمن أن الاستقرار والأمن لليمن أهم طموحاتها إضافة إلى تمثيل النساء بنسبة ٥٠٪ بدلا عن ٣٠٪ خاصة وان النساء لهن القدرة على القيادة .

أما حليمة من محافظة الحديدة فهي تطمح أن يكون الاصطفاف إلى بعضنا البعض والتغاضي عن الرؤى الضيقة ويكون الوطن هو الحزب الكبير خلال الفترة القادمة فالوطن بحاجة لنا جميعا، علينا أن نبني يمن المؤسسات والنظام ونكمل مهمة بنائها لان الأحزاب ستأخذ حقها في السلطة فيما بعد

وتشير إلى أن المرأة أثبتت جدارتها وانتزعت حقوقها ولقد سميت في فترة الثورة بالجيش الأسود في الساحة ومع ذلك فهي تحتاج إلى الشجاعة والدعم الأسري وتغيير نظرة المجتمع الذي تغير بشكل طفيف في الثورة لكنه لا يزال التغيير ضعيف حتى الأحزاب لا ترى المرأة بجدارة .

معاناة عقود

الأخت هناء هويدي نائبة رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة اكدت ان المرأة احد الاطراف الهامة في الحوار الوطني باعتبارها تمثل اكثر من نصف سكان اليمن ولها العديد من المطالب السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويجب أن تأخذها الحكومة بعين الاعتبار فماتزال المرأة تعاني من الامية والفقر وضعف العناية الصحية على الرغم من مرور خمسة عقود من عمر الثورة اليمنية.

وقالت ان اللجنة الوطنية للمرأة عمدت الى اختيار النساء بحيادية من كل انواع الطيف السياسي والشباب والمنظمات المدنية وراعت التوزيع الجغرافي مضيفة أن من سيمثل النساء لابد ان تمتلك مجموعة من المعايير أهمها الاهتمام بقضايا المرأة ومعرفة احتياجاتها وأولوياتها بالإضافة إلى معرفة بالأوضاع العامة وامتلاكها القدرة على الحوار والطرح وان يكون لها شخصية ذات حضور وفاعلة .

واشارت هويدي إلى أن المشاركات في اللجنة التحضيرية للحوار سيتلقين برنامج تدريبي شامل لتنمية مهارتهن في الحوار والطرح وتدريبهن حول فن التواصل وكتابة التقارير مما يمكنهن من المشاركة الفاعلة.

المرأة صانعة التغيير

ومن جانبها اوضحت الدكتورة شفيقة سعيد رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة أن المرأة كانت لها دور هام وفاعل في صناعة التغيير وبناء مستقبل اليمن الجديد ويجب النظر اليها كمشاركة فاعلة في رسم وتخطيط المرحلة القادمة وانصافها في نيل حقوقها المشروعة .

وأوضحت أن اللجنة الوطنية للمرأة تسعى الى اختيار المشاركات باللجنة التحضيرية ومؤتمر الحوار الوطني بحيادية تامة وبأمانة تضمن مشاركة كل الفئات والاتجاهات للوصول إلى الاختيار الأمثل ولهذا نفذت فعاليات وورش عمل لاختيار قوائم ووضعت معايير وضوابط للمشاركة .

وقالت ان اللجنة الوطنية للمرأة توصلت إلى قائمة أولية بأسماء المشاركات باللجنة التحضيرية تتكون من ٥١ اسما تم ترشيحها من قبل لجنة سباعية ضمت ممثلات عن كافة التوجهات بعد فرز أكثر من ٧٣ ملفاً لنساء راغبات بالمشاركة وتم تقديم الأسماء للجنة الاتصال الرئاسية لاختيار المشاركات بما يتناسب مع النسبة المخصصة للمرأة والمقدرة بـ٣٠٪ .

مضيفة أن التسهيلات والانفتاح الذي تعاملت به اللجنة الوطنية للمرأة كان السبب المباشر وراء نجاح التحضيرات وتقديم قائمة المشاركات قبل المكونات.

الترصـــــد القاتـــل!!

يقال إنه رآه معها، وقيل إنه كان يشك فيها.. ولكن إن كان هذا أو ذاك فقد أودى ذلك بحياته وأدى إلى دمار بيته وضياع أسرته وكانت في نهاية المطاف الكارثة أو المأساة التي ما بعدها مأساة.. والبداية كانت قبل ما يزيد عن ثلاث سنوات، حيث كما قيل جاء إلى البيت ورآه معها، فجن جنونه، وبدأ بمطاردته، ولحقه حتى هرب منه إلى داخل مستشفى الزبيري فرع مستشفى الثورة العام الكائن في سوق البقر بصنعاء القديمة، وكان قد أطلق عليه النار وأصابه بطلقة خلال ذلك،

عرض وتحليل/ حسين كُريش

وكان مصراً على أن يتمكّن منه ويقضي عليه، ولكن بمساعدة رجال الشرطة استطاع الإفلات منه ونجا بنفسه يومها.. في حين هو تم استدراجه والقبض عليه من قبل الشرطة يومها.. وكان بالإمكان أن تنتهي القضية هنا، ويروح كل في حال سبيلَه، غير أن الأمر استفحل بعد ذلك، وتطور إلى الأسوأ ثم إلى الكارثة أو المأساة.. فمع الوقائع والتفاصيل من بدايتها..

في وقت الخامسة والنصف من بعد عصر ذلك اليوم الاثنين وصل بلاغ من أحد المواطنين إلى مركز شرطة شعوب بصنعاء القديمة عن حدوث انفجار قنبلة يدوية في منطقة سوق الزمر بصنعاء القديمة نتج عنها مقتل شخص أو أشخاص وإصابة آخرين، ولا أحد يعرف لماذا..؟ وكيف..؟!

فتحرّك مدير المركز العقيد/ حمود العراسي ومعه مجموعة من أفراد شرطة المركز على إثر هذا البلاغ منتقلين إلى مكان واقعة الانفجار، ثم تبعهم عقب ذلك إلى المكان بعض ضبط وأفراد أمن منطقة صنعاء القديمة وفي مقدمتهم العقيد، علي أبو حاتم – مدير أمن المنطقة وآخرون.. وكانوا جميعاً في اعتقادهم قبل وصولهم للمكان، ونظراً للأوضاع التي تمر بها البلاد، أن الحادث ربما يكون إرهابياً وما هو أخطر من ذلك، ولكن عند وصولهم اكتشفوا أن الواقعة هي غير ذلك، وأنها مجرد واقعة جنائية بحتة تمثلت في انفجار قنبلة يدوية كانت بحوزة شخص صاحب بسطة لبيع الملابس اسمه/ عادل محمد من أهالي محافظة حجة، وهو أحد البائعين – أصحاب البسطات – للملابس في السوق، وكان لديه ثلاث قنابل يدوية يحملها بحوزته، وقد انفجرت إحدى هذه القنابل الثلاث التي كانت لديه أثناء وجوده على البسطة لبيع الملابس، ونتج عنها مقتله هو وإصابة آخرين بعضهم حالة كل منهم خطرة، وأن المذكور إضافة إلى بعض هؤلاء قد تم إسعافهم من قبل بعض المواطنين إلى المستشفى فقام رجال المركز والمنطقة وقتها بتطويق المكان وإبعاد المواطنين المتجمعين للمحافظة عليه حتى يتم استدعاء مختصي الأدلة الجنائية وحضور هؤلاء من أمن المنطقة، ثم قاموا معاً بإجراء المعاينة للمكان، وعثروا خلال ذلك في المكان على قنبلة يدوية هجومية لون فضي، كما عثروا على بعض الشظايا من القنبلة التي انفجرت، إضافة إلى آثار الدماء هنا وهناك التي ما زالت طرية.

ولكي يستكملوا بقية الإجراءات انتقلوا بعد ذلك ومباشرة إلى مستشفى الثورة العام حيث تم إسعاف صاحب القنبلة (القتيل) إليه، ووجدوا هذا الأخير حين وصولهم للمستشفى كان مفارقاً للحياة وجثة هامدة، وعثروا في أحد الجيوب للجاكت الذي كان مرتدياً له على قنبلة يدوية أخرى وهي القنبلة الثالثة التي كما قيل كان يحملها مع القنبلتين الأخيرتين (المنفجرة والمعثور عليها في المكان).. وقد قاموا بمعاينة الجثة، ووجدوا أحشاء القتيل كانت خارج البطن، والمنظر بشع للغاية ثم استكملوا المعاينة وبعد ذلك اتجهوا للانتقال إلى المستشفى العسكري لمعاينة الأشخاص المصابين والذين تم إسعافهم إليه، وتبيّن لهم هناك وجود حالة شخصين واحد منهم حالته خطيرة وحرجة، وأن المصابين جميعهم عددهم ستة أشخاص اثنان منهم كانا صغيرين، أعمارهما ٢١ سنة و٦١ سنة الأول طالب في المدرسة، والثاني صاحب بسطة بنفس السوق (محل الحادث).

واستمروا حينها في جمع المعلومات والإفادات، وقاموا بأخذ إفادات البعض من هؤلاء المصابين، بينما تعذر عليهم الاستماع إلى إفادات البعض الآخر نظراً لسوء حالة كل منهم.

في الوقت الذي تشكّل أثناء ذلك فريق تحقيق بقيادة مدير المنطقة ومدير المركز بحسب توجيه مدير أمن الأمانة العميد الركن/ رزق الجوفي وتحت إشرافه والذي كان قد تم إبلاغه واهتم وبقي على متابعة من حينه.. حيث اتضح لفريق التحقيق هؤلاء وبعد توسعهم في جمع التحريات والاستدلالات والإلمام بكافة الحقائق عن الواقعة وأسبابها وحيثياتها وملابساتها ما جعلهم يقفون مندهشين وغير مصدقين لما اتضح لهم واكتشفوه، وذلك مما يتعلق بالقتيل الذي تبين لهم بأنه الجاني والمجني عليه في وقت واحد، وحول حمله للقنابل الثلاث التي كانت بحوزته قبل الواقعة، والسبب لذلك، وكذا حول

أمام مدير عام مؤسســة الميــاه

●،، المنزلان الموضحان في الصورة يعاني صاحباهما من انقطاع المياه لأكثر من عامين، رغم أنهما يقعان في قلب صنعاء، وتحديداً في الجراف الشرقي بالقرب من مستشفى المؤيد، وعلى الرغم من اعتماد هذين المنزلين كلياً على مياه «الوايتات» خلال تلك الفترة، إلا أنهما لم يسلما من فاتورة المياه التي وصلت إلى نحو ٥٠ ألف ريال لكل واحد منهما! ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل تم مصادرة عداد المياه، في ظل سفر أصحاب المنزلين خارج العاصمة، طوال الأزمة السياسية التي شهدتها البلاد، وما تلاها من أعمال عنف امتدت إلى حارتهما.

نحن على ثقة تامة بتفهم مدير عام مؤسسة المياه المهندس إبراهيم المهدي والأخ النائب لمشكلة المواطنين وتفهم ظروفهم من خلال التوجه بعودة الماء إلى المنزلين، أسوة بالجيران الآخرين، وعمل حل مرضي لما تتضمنه الفاتورة كون المنزلان كانا مغلقين.